إصلاح ذات البين / جزء الثاني

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (الحجرات/١٠)**

**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ(الأنفال/١)**

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان إلا ماتا خارجين عن الإسلام ولم يكن بينهما ولاية فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان الاسبق إلى الجنة يوم الحساب؛

مر الحديث عن أهمية الإصلاح وترك النزاع والخلاف والاختلاف بين الناس و أن الولاية لله ولرسوله ولأهل البيت عليهم السلام كافية في جعل الإنسان و جعل المجتمع مترابطا في ما بينه متعاليا على صفائف الأمور وصغائرها والخلافات التي ليست لها قيمة باحثا عن توافق قدر ما يستطيع والإصلاحي في ما يختلف فيه، نواصل شيئا من الحديث اليوم أيضا من ضمنه:

**اولا) اهداف الاصلاح**

الإصلاح ومهمه و لا بد أن تكون و للمصلح هدف، من أهداف الإصلاح:

1. الإصلاح طاعة لله سبحانه و تعالى

و طاعة الله مره تكون مندوبة ومستحبة في المجال هذا نفسه كما تكون في الأمور اليسيرة التي ليست لها ربط بظلم أو تعدي أو جور على أحد و ربما تكون واجبة في ما لو وصل إلى التعدي على حقوق الآخرين او الظلم أو الاعتداء فالإصلاح طاعة لله سبحانه وتعالى كما يقول تعالى "انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم" فالذي يصلح بين الناس هو الذي يستجيب لله سبحانه وتعالى و يطيع هذا الأمر الرباني الذي ذكرته الآية.

1. نيل المراتب العالية

في الإصلاح بصورة عامة نيل الرتب العالية والمنزلة الكبيرة وقد ذكرنا أحاديث في هذا المجال ومن ضمنها قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من مشى في إصلاح بين امرأه وزوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقا، الف شهيد استشهدوا في سبيل الله حقا فهو مشى للإصلاح بغض النظر عن التوفيقية وعدمه لمجرد انه احسن نيته وأخلص نيته انه اراد ان يوفق بين هذين المتخاصمين فحصل على ثواب اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله حقا وكان بكل خطوة يخطوها و كلمة في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها السنه شخص يصوم ويصلي سنة كاملة ولكن صلاه مقبوله صلاة صحيحة مرضية و صيام صحيح هذا الذي يسعى للإصلاح بين الناس يحصلوا على ذلك بكل خطوه ثواب ذلك فيكفي أن يجعل الشخص هذا الهدف في نفسه ليتحرك للإصلاح يكون باعثا ومحركا لإصلاح ذات البين ورفع النزاع والخلاف بين المتخاصمين.

1. إصلاح المجتمع واستقراره

من الفوائد ومن الأهداف التي يجعلها الشخص نفسه في نفسه الإصلاح المجتمع وإصلاح المجتمع واجب وفريضة على الناس و ترقية المجتمع لدرجات عالية من الاستقرار مطلوب عند الله سبحانه وتعالى فهذا هدف عظيم لأنه بإصلاح المجتمع يصلح الشخص نفسه ويصلح مجتمعه انت في مجتمع مترابط متلاحم متداخل في ما بينها فإذا كان في المجتمع فساد ينشأ الأبناء بفساد اما اذا كان المجتمع فيه صلاح بصورة عامة مترابط متكاتف متكامل مع بعضها البعض اولادك في المجتمع يكونون صالحين المجتمع المتناحر الذي فيه الخلافات والتعديات هو كنهر جارف يجرفهم للفساد فإذا وقع ولدك في هذا المجتمع جرفه التيار اما اذا اصلحت فقد جعلت اسرتك واهلك وابنائك في تيار سليم تطمئن عليهم وعلى مساره.

1. رفع للظلم عن المظلوم ونصرته

من الأهداف الانسان السامية اهداف الانسان المؤمن ان لا يبقي ظلما يرى ظلما و تعديا على أحد إلا و يدفع هذا الظلم نصرة أخيك المؤمن مطلوبة بالإصلاح أفضل من الحكم أفضل من الإلزام الإصلاح بين الناس هو أعلى من القضاء والحكومة والمحكمة الشرعية لذلك عندما يسال لان السؤال يوجه لأمير المؤمنين سلام الله عليه -كما ينسب هكذا- انه يسأل فيقول: تريدون أحكم بينكم بحكم الله أو بما هو أفضل، تعجبونك هل هناك شيء أفضل من حكم الله؟ قال:الاصلاح، والاصلاح خير الحكم هكذا ولكن التصالح و زرع المحبة أفضل من الحدة و الإلزام للمتخاصمين فرفع الظلم مطلوب و نصرة المظلوم المطلوب ولكن ليس بالحكم القطعي والجازم الذي على هذا او على هذا وانما بزرع المحبة والالفة والتسامح والتنازل فيخرجون من جلستهم متحابين افضل من ان يخرج من الجلسة منتصر واحد على الاخر فليس من الصحيح في أهداف الصلح ليس من الصحيح ان يكون الهدف هو فض النزاع فقط فض النزاع بمعنى ان تقول لهذا تنازل وهذا تنازل مطلوب ولكن لا بأن يكون مثلا المظلوم هو الذي يضغط عليه فيتنازل فيكرس الظلم فتخرجون من الجلسة متصالحين بهذا المعنى بمعنى أن يكون المظلوم تنازل الصلح فيه تنازل من الطرفين ولكن هو بإحقاق الحق ونصرة المظلوم وجعله راضيا والطرف الاخر ايضا راضيا.

**ثانيا) أخطاء اجتماعية في الخصومات**

اذكرها أيضا سريعا؛ من الأخطاء الاجتماعية في النزاعات والخصومات بين الناس:

1. الذهاب بعيدا عن المشكله و تحويل الخلاف الى عداوة

وهذا يقع فيه المجتمع كثير شخصان يختلفان على شيئ يسير جزئي بسيط و اذا بالعداوة تصل الى ما تصل و اتهامات و قذف و شتم و يبحثون عن أمور كان في السابق و كان قبل عشر سنوات و هم اختلفوا على شيء جزئي بسيط فليس من الصحيح في حال الخلافات أن يبتعدوا كثيرا علاج المشكلة الموجودة وعدم التعدي عنها إلى غيرها لا يأتي الكلام عن أهل الفلان و يوصف فلان وأهله و قومه و عشيرته فقط المشكله اين هي؟ يقف ويبحث عن حقيقة المشكلة ليضع الحل لهذه المشكلة.

1. تجريد المؤمن من صفاته

لأن بينهما خلاف وهذا يحدث في بعض الاحيان يحدث في بعض الأحيان بل ربما في كثير من الأحيان مثلا عندما يقال: أنه يحرم الهجران بين المؤمنين و نذكرها فتوى للمراجع تقول: لا يجوز للمؤمن أن يهجر أخاه المؤمن أكثر من ثلاثة أيام، فتاتي لبعض الأشخاص و تقول انت عندك خلاف مع فلان نزاع مقاطع إليه ما تزوره و لا تزورك ما تسلم عليه و لا يسلم عليك، الا تعلم ان هذه فيها حرمة؟ الا تعلم حديث النبي صلى الله عليه وآله يقول -بمضمونه- أنه إذا ماتا، ماتا خارج الإسلام خارجين من الإسلام، الا تعلم ان الفقهاء يقولون: انها من الكبائر أو من المحرمات وأشد و أهم المحرمات فماذا يجيب البعض يقول المؤمن لا يجوز هجر المؤمن مو هذا جارنا فخرج من الإيمان بأكمله أصلح أصلح بينك وبين جارك بينك وبين زوجتك قال اتكلم الحديث عن المؤمنين مو عن هذا مو ، فيخرجه من الدين من الإيمان هذا مو صحيح و لا يعفيه عن المسئولية و من يصلح في نفسه ويصلح علاقته بالآخرين و لا يهجر الآخرين.

1. نقل مايقوله الطرفان من الاتهامات

وهذه من الاخطاء تزيد الطينة بلة كما يقولون يعني شخصان اختلفا و وجد مثلا من اهلي او من قومي شخصين مختلفين فجلست لاصلاح بينهما او من غير حتى احمل مسؤولية الإصلاح جلس بينهما اقول فلان قال فلان قال: مو صحيح و في جلسة الصلح والحوار بينهما جلست منفرد معها هذا و جلس مع هذا فهذا قال كلمات كثيرة و تطاول على صاحبه ووصفه بأوصاف سيئة ااتي للثاني و اذكر له جلست مع اخيك او مع زوجتك أو مع فلان او جارك و قال عنك كذا و كذا و كذا غير صحيح المفروض انقل فقط الكلمات الطيبة كلمات التي فيها اصلاح و محل للشاهد من المشكلة، المشكلة متنازع عليه وين ؟ اركز عليه أما الكلمات التي جاءت كردود أفعال و اعراض للمشكلة هذه اعراض اميز بينها و بين المشكلة هذه، أمور ترتبت على الخلاف و غيظ وغضب خرجت كلمات ما انقله انقل الكلمات التي فيها مودة التي فيها اصلاح و كلمات المشكلة فقط لعلاجها و يجوز لي ان اضيف كلمات طيبة اذا لم يذكرها الطرف الآخر كذب في هذا المورد يقولون يجوز، یجوز لاذکر و اذكر اقول فلان ينظر لك نظرة احترام بالعكس هو يكبر يعني زوج وزوجته يقول بالعكس اريد اشوفك متعلق بش كثير و بالعكس هم زوجتك احبك زوج اشمال نظرة إلى اخرى غيرك، و هذا تركيز على الكلمات الطيبة إن وجدت واأتى ببعضها إن لم تكون موجودة لأقرب العلاقة وارفع الغيظ النفسي والغضب في النفوس.

1. الحديث عن المشكلة لكل من هب ودب

هذه من الاخطاء التي توجد في المجتمع إن وجدت مشكلة زين انت عندك مشكلة اختلفت ويا جارك اختلفت مع الجار ليش؟ لأن موقف سيارته مو عدل طلع فاسد متعدي على حقوق الناس طلع كذا هو اشتبه مثلا خطا إلى آخر ما يحتاج أول شيء أجرد من الدين و من الايمان ومن الأخلاق ومن ما شاء ثم إذا جلست في الشارع قعدت مع الجماعة فلان لا فلان سيء فلان كذا فلان و انقل المشكلة لكل أحد غير صحيح شرعا حرام شرعا فيه غيبة من الكبائر اعمالك الصالحة العبادة لعبدته انت كنت تصلي صلاة الليل نسفت بهذا العمل هذا، النبي صلى الله عليه وآله في أحاديث يذكر انه من قال لا اله الا الله له بنيت له شجرة في الجنة أحاديث مثل هذا الحديث واجد حديث كثير ثم يقول بعضهم اذاً لنا ماشاء الله في الجنه، ماشاء الله من الاشجار زرعت لنا اشجار و بنت لنا دور قال لا تحرقوها بالغيبة، وين الغيبة الغيبة مو فقط الغيبة انه شخص بعيد اختلف معه و جاء تتكلم عليه يمين و يسار و اتجرح فيه قدام الآخرين هذه غيبة، اذاً لا تتحدث عن المشكلة لكل من هب و دب تحدث عن المشكلة لأهل الاختصاص لإصلاحها الذي يكون واسطة للإصلاح فقط ولا تكثر في ذلك أبدا ولا يجوز شرعا.

1. من الاخطاء ايضا اسلوب الفزعة

هذا من الأخطاء التي توجد في بعض المجتمعات وفي قليل من الناس قليل من الناس توجد عندهم ولكن للملاحظات نقول، بعض الأشخاص عند اسلوب الفزعه اختلفت انت وياه الاسره كلها اختلفت وياك ليش؟ الخلاف دار بينك و بين ألف بعد باقي الأطراف كلها تختلف وياها ليش ما له دخل أسلوب الفزعة انه العائلة و الأسرة والأقارب والقريب والبعيد كلهم يفزعون و اذا وجدوك في الطريق وقفوا ك و هذا يمكن يشتم و هذا يمكن يضرب ليش ضربتم ولدنا ضربتم كذا او اتكلمتم عنه، هذا الاسلوب مو اسلوب ديني مو اسلوب حضاري مو اسلوب شرعي اسلوب القبليه واسلوب كانه قبيلة في غاضى في صحراء كون اتحرك في هذا المنطلق هذا مو صحيح اذا وجدت مشكلة في المجتمع تعالج بين الطرفين قدر الإمكان بالسكوت من غير توسيع احد ابدا زوج اختلف اويه زوجته يعالجها بينها وبين فقط زاد اتوسع الى ان ياتي مصلح مصلحين من أهلها و من اهله اما انه يدخل الجميع كأنه أحزاب تتحارب بالصارع فهذا خلاف للإسلام خلاف للإنسانية خلاف للعقل خلاف للحكمة.

**ثالثا)شروط الإصلاح**

اذكر ايضا و اختم الكلام و حاول سريع في هذا المجال:

1. المصلح قدوة ذو المكانة والجاه

المصلح الذي يختار يجب أن يكون قدوة يقتدى به و له مكانة و له كلمة مسموعة يجب أن يكون المصلح صالحا مقبولا لا أن يؤخذ شخصا غير صالح او غير المقبول او كلمه مالها القيمة يقول هذا يا ابن الحلال اتنازل يقول له ما اتنازل يقول له قف ما يقف، يجب أن يكون له حشمة و له مكانة يحترم يأخذ رأيه وان يكون صالحا يقول امير المؤمنين سلام الله عليه: عجبت لمن يتصدى لإصلاح الناس ونفسه أشد شيء فسادا فلا يصلحها و يتعاطى إصلاح غيره، المصلح يجب أن يكون هو يبدأ بنفسه يبتدأ بنفسه ويصلح نفسه ثم يتحرك لإصلاح غيره.

1. جعل الطرفين يبحثان و يتساعدان في وصول حل للمشكله والنزاع إقناع الطرفين بالضرورة الحل و انه افضل من الخصومة عندما تجلس مع الطرفين يجب ان تقنع الطرفين أن خلاف ماراح ينفعكم ليش الخلاف الخلاف الان انت تختلف و غدا يختلف اولادك، إقناع الطرفين بأن الحل هو الأفضل فيبحثان عن الحل.
2. أبعاد الداخلى و النقولات في المشكله، ما ينقل من هنا وهنا وتحاليل المشكله كان غير موجود لتكون المشكلة علاجها من نفس أفواه مختلفين فقط.
3. التركيز على المطلوب والمطلوب هو الصلح بدل التركيز على ما حدث يعني ابحث عن ما هو الأفضل وما يمكن إصلاحه تحقيقه هو اما احاسب كل الأخطاء الصغيرة والكبيرة ذاك اليوم طاف ما سلم ذاك اليوم سوى أو تجاه، ابحث عن الصلح والأمور المستقبلية الافضل.
4. إعادة صياغة المشكلة ففي كثير من الأحيان عندما تعيد صياغة المشكلة وتقف عند المشكلة تجدها لا شيء لأنه يختلفون بعض الأشخاص على شيء بسيط و تتراكم وتتراكم و تكون شيء كبير و هي لا شيء لكن تصيغها تجدها شيئا يسيرا يمكن علاجه بسرعة.
5. الصدق في النية عند المصلح و عند الطرفين، المصلح يحب أن يكون المحرك له هو رضى الله وطلب الخير للطرفين و الطرفان ايضا لاصلاح المشكله يجب ان يكون البحث عن الاصلاح لا الانتصار يعني يبحث عن الحل يبحث رفع المشكله لتعود الحياة مستقرة و سليمة و العلاقات سليمة بين الطرفين كما مثلا في العلاقة الجيران مع بعضهم البعض الزوج مع الزوجه لا الانتصار عليه إن كان البحص عن الانتصار فهذا ليس هو الصلح وليس هو الحل.
6. للمصلح التعاطف يجب مع الجميع مع الطرفين فإذا تكلم طرف يفهمه و يبادله بالاحترام و يقول افهم وجهة نظرك ويحاول أن يصلحها و يوجهه الطرف الاخر ايضا.
7. عدم تأخير الإصلاح كثير حتى لا يستحكم الخلاف في النفوس، في بعض الأحيان تحدث مشكلة بين زوج وزوجته إذا جئت له من أول الفترة وناقشت الخلاف يمكن صلحه اما مثلا الخلاف الذي يبقى و يستمر و يتمادى لفترات طويله بعدين إصلاح كل ما تمسك جهة تطلع لك جهة ثانية، مثلا ذكرت مثال سابقا حدث بين أشخاص مختلفين فجلسة قولوا ما هو الخلاف ما هي المشكلة فضل اذكر المشكلة قعد يعدد ١،٢،٣،٤،٥،٦ وصل اربعين اربعين ملاحظة طرف الثاني قال ماقدر اتكلم اقول الاربعين لو اقول الأولين انت مشتبه الثاني انت غافل أربعين ما اقدر افنده كله ليش ما جاءني من اول الايام و و تقول لي يا حجي عند هدا المشكل و الفلان ليش، فالتراكم و تركه تأخير تأخير و تتراكم فيكون علاجها صعب.
8. تحديد نقاط الالتقاء ونقاط الاختلاف، لما تجلس مع أشخاص و تقول لهم انتم مختلفين على شنو؟ مختلفين على هذا خل نشوف أي قد المساحة التي أنتم ملتقين فيها نقاط الالتقاء كثير عندكم هذا النقطة الصغيرة هذه عالجوها فلما يروى أن نقاط الالتقاء هي كثيرا كثيرا يصير علاج نقطة اختلاف القليلة سهل.
9. الهدوء والحفاظ على التوازن في الجلسة وبعد الجلسة المصالحة ايضا يعني في الجلسة صار خلاف ما قدرت تضبطها صار في كلمات خطا تنتهي الجلسة كأن شيء لم يكن.
10. من الامور التي ينبغي التذكير بها في جلسة المصالحة اذا واحد جلس لمصالحها يركز على الأمور التي لها أثر مثلا اذا كان اصلاح بين زوجين يذكر لهم أنه هذا الخلاف راح يؤدي لتدمير الأسرة تدمير الاولاد فكرو بجد على ان شان تحت نونه، إذا هم رحم تقول لهم هذا الرحم اتعرفون قطيعة الرحم يعني اذا طلعتوا و مستمرين في الخلاف يعني في قطيعه رحم و قاطع الرحم لا يدخل الجنة لا يشم رائحة الجنة تذكير بهذا، الجيرة إذا كان الاختلاف مع الجار تذكره بالجار بالجيره وهكذا الإيمان تركز وتذكره بالأمور التي يمكن ان تصل الى قلبه يكون تنازله هيئ و مطلوب ويتحقق؛ اكتفي بهذا.

و الحمد لله رب العالمين